كتاب حكايات من بحور التاريخ
لمحمد فتحي عبد العال
في عيون الصحافة والإعلام العربي

كتاب حكايات من بحور التاريخ

لمحمد فتحي عبد العال

في عيون الصحافة والإعلام العربي

إهداء

إلى روح أخي العزيز الأستاذ أحمد فتحي عبد العال الذي طالما حلم بأن يكون له كتاباً في التاريخ يحمل اسمه... أحلامٌ وأمانٍ مشروعة حال بينه وبين تحقيقها المرض.

أهديه هذا الكتاب وهو في دار الحق راجياً أن يكون علماً نافعاً في ميزان حسناته. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من عَلّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) حسّنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :**3596**.

المؤلف

****
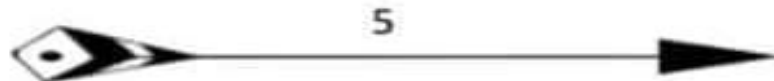
رابط الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية

https://ethraaweb.com/book/67337

رابط الكتاب على موقع نيل وفرات

https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb272272-5289828&search=books

مشاركة الكتاب في معرض عمان الدولي للكتاب الدورة 20 في 23 سبتمبر وحتى 2 من أكتوبر2021

وفي معرض تونس الدولي للكتاب الدورة 36 في الفترة من 11نوفمبر وحتى 21 نوفمبر 2021

وفي معرض القاهرة الدولي للكتاب الدورة 53 في الفترة من 26 يناير/كانون الثاني حتى 7 فبراير/شباط 2022 م

إهداء

إلى روح أخي العزيز الأستاذ أحمد فتحي عبد العال الذي طالما حلم بأن يكون له كتاب في التاريخ يحمل اسمه... أحلام وأماني مشروعة حال بينه وبين تحقيقها المرض

أهديه هذا الكتاب وهو في دار الحق راجياً أن يكون علماً نافعاً في ميزان حسناته قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) حسّنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع

ديوان العرب للنشر والتوزيع

د. محمد فتحي عبد العال

حكايات من بحور التاريخ

وضاع العراق

عبد الجواد المكوطر .

(١)
بعد ...
أنتصار طويل ...
من ملل وخوف وأرهاق ...
من سقم وخوف وشقاق
من حر ومن برد وأملاق .....
أطل علينا الحلاق
بشفرة من نفاق ..
ليزيل الشعر الكث
عن وجه العراق
فركبنا الأحلام جوادا
وتزوجنا الشمس قبل الأشراق
بالبلاهتنا ....
دائما صيدا سمينا
وطعاما جاهزا في الأسواق ..
(٢)
مالي ....
زال الأوساخ ...
فقس بيضا وأطلت أفراخ ...
فأمسى المترفون فرسان المناخ ..
وأضحى المعلنون عبيدا وأنشاخ ..
يطحنون الحجر ويمضغون الصراخ ..
(٣)
وعام ..
بعد عام ....
الشعب كسمكة على المقلاة
تطفىء جمرة
توقد ألف جمرة
ياترى ....
من يوقف دم الشفرة
نفط كركوك أم البصرة
هل يحتاج الوضع الى (سونار)
ليتضح شكل المؤامرة ؟ .
(٤)
نتيه ....
نتلوى ....
نتألم ....
أرضنا حقل ينتج اللولو ....
وسلالنا متخمة بالشوك والاصداف والرماد
والبرم
وحين نتكلم ...
بألف نعت نوصف
وبألف حجر نرجم ......
فمضينا ندور كالناعور ...
والنهر جاف
لاننا أصبحنا من طين ومن فحم ...
نمشي خلف رعاة ....
مجهولين الهوية كالغنم ....
قد تحصى الأنجم باوطني
ولكن ماعاد يحصى الهم
فالهم ....
بات محيط لايحصى
والأنجم كم ...
أقسم برب الراقصات ...
لو ألف عيسى الآن أنجبت مريم
الكهنة هم الكهنة ....
لن يوجع قلوبهم خراب أو صراخ أو دم ....
(٥)
وطن ...
يحتضر يتدحرج نحو المجهول
ومصطلحات جديدة ملأت العقول
طرف ثالث وذيول ....
وشعب ....
صار بين كماشة قاتل ومقتول ..
كأننا لسنا من قبائل عربية
أنما من بني قريضة وسلول ....
أما الحلول ...
فعلمها سوف يطول ويطول ....

قصة قصيرة

الجدار الابيض

علي إبراهيم

وصل بعد سنوات من الغياب يملأ المدينة التي عاش فيها رياح الصيف الحار تضطره إلى الاستلقاء تحت المروحة لهواء هوائي حار يتجدد التيارات لكثرة التقلب في حياتنا والرياح الجافة تجفف ملابسنا كلنا ما نرتديه ملابس محفوظة لسنوات تواسي أجسادنا وتخفف عنا شراء الجديد. قالت وهي ترتدي نفس الملابس أنت ماهر في صناعة الجدران ماذا تقصدين؟ رنت بصوت واثق قرأت عن الجدار الذي سجل غربة الإنسان في عصر الحروب... الحروب التي لا تموت في أرضنا والضياع الذي ذهب بالكثير من شبابنا ولا ننسى الفراغ الذي عاشت فيه البنات فراغ أكل أعمارهن وأصبحن من القواعد من النساء. أستكثر لينتها الشجرة النبيهة!؟ ولكنك أنت من كتبت في قصتك الجدار! أنا كنت في حالة تسلم للكلمات وكنت باعتقادي أن كلماتي ستغير الواقع. أكثر ما تعملون به أيها الكتاب هو تغيير الواقع الذي ستفشلون في كل الأزمنة بفعل شيء أظنكم بما نحن نسوقكم بسلق بعضكم خلطنا بينه وبين الشرطي والضابط ومفرزة الجيش، ومقاول الأحزاب والتيارات المختلفة بالزهو! أسكتي ولا تدسي أنفك في شؤون الرجال. لماذا ونحن النساء نمضي خلفكم أيها الرجال نعرف كل شيء عنكم حد الرائحة في اللقاءات الحميمة نسمع همساتكم وضحكاتكم عن معشر النساء نعرف سخطكم لنا ونحن نملك الحيلة والدهاء متى ستصمتين؟

لقد قضت أنت ساعة الحساب والغريب منك إنك تكتب في الجدار عن العاشقين والمريدين والعشاق ها.. ها.. ها! بزغ الفجر والفجر فيه البكاء والألم فيه الأرق ودعاء بعد صلاة تخيل إليه أن الجدار قد تسلل عن الجدران الكثيرة، قال مع نفسه الآن هي في إجازة عند أهلها مراجعة لعارض فيهم. الآن سأخط نصا طويلا يلغي ما تركته من كلمات الأمس النم والنم ومن نحن إذا لم نصبت الكلمات نستعطي طولا للتغيير جميل مثال عجيب هو الأمر. عاد إلى انطلاق التسميات يلهو وحده في المنزل وبعد قليل الجدران تنقسم إلى جدار أسود يحمل الود والوداعة والمحبة وليزرع فيه الورد ويحنو الأخ فيه على أخيه الذي يرغب من الحياة أن يعيش، وفيه تثمر الأشجار والنساء بوافر من الخير كلوا واشربوا. عاد إلى الجدار الرمادي بدت صور الناس متعبة وكأنها تنظر إلى الصحراء تبحث عن عشب يابس يصبح وقودا للنار، النار حارت على مر الأزمان دخلت أجسادنا وحلت بها فرحة الجائع والملهوف نار الحب المشتعل طوال سيرة الجدران على الأرض تنزل فيه الحبيب والمحبوب أمام همسات الريح ويدي لهما أن يشبعا البطن كي لا يدفعا ثمن الجوع النار تشتعل مع لهيب الصيد المشتعل وشظايا الوجوه يطفح أحمر براقه بدموع العيون. عرج على الجدار الأبيض قال كلامه قرب حديقة البيت: عسى أن ينفعني هذا الجدار فقد سئمت الجدارين السابقين.

فتح الجدار الأبيض فرأ ويصل البعض والجمود ويركز على الحقد والكراهية فيه يقتل الناس بالأشياء التافهة يقتل البعض حياة الآخرين يرفض فيه الناس النعمة وهم يبكون، يفر البعض على الكل ويهرول الكل من البعض تصفق الأيدي كما صفقت في السنين الخوالي يسقط ويعيش حيا ويموت يحاول الناس أن يصبغ الجدار بكل الألوان، تحاول امرأة أن تغسل الجدار بالفرشاة الطويلة يحاول الأطفال أن يرموا الجدار بالحصى وأصوات الكبار تحثهم هذا جدار الحمض جدار الموت. كتبت نقرات على الباب من؟ أنا امرأتك صباحا سعيدا. رد صباح سعيد لكنني لم أقل كلمتي بعد في الجدران! تجلس على الأريكة قالت كنت طوال السنين أريد كيف سيكون جدار الحياة عندك؟ وأنا الآن مشوشة! وأنا كذلك قال لها وبدأ يطرق على بطنه فهمت هي من حضور المائدة نصف ساعة فقط وجهيهما تشابهت نظراتهما بعدما فرغت المائدة ساد الصمت بينهما كان صوت الشاشة أمامهما عاليا يعلن تحققا عن الجدران أصابه الذهول من ملازمة التحقيق لتوابه حول الجدران رفع كوب الشاي الحار رفعت كوبها تداخلت عيناهما في التلفاز صوت مقدمة البرنامج والجدران عالم يصل حد الخرافة يجتاز الأسوار ويحجز السلوبين حمايتهم بتحريرهم من الغياب الزهد والناعم والسعادة عرج إلى امتلاء التلفاز والفضاء على صوت المقدمة تعرج هي بكوب الشاي الفارغة إلى المطبخ تنظر إليه هرب كلها بلطف قال بسخرية الزهد والناعم والسعادة ضحك قليلا ها.. ها أنا منذ سنوات بحثت عن الجدار يمتعني بواحد مما تفوهت به مقدمة البرنامج ولم أحصل على شيء، الآن بتنا نعلم نحن بالثلاثة وصلت إليه تراقبه عرض عليها خلاصة البرنامج نظرها بواحدة من الثلاث اختارت مسرعة الجدار الناعم، صاح أنا اخترت الجدار الزهد الآن بقيت السعادة أخذنا عن أسمها سعادة الجدران أو الجدران السعيدة وفقا عند الثانية قال مسرعا لماذا ركنت إلى الجدار الناعم، رنت هي وأنت لماذا ركنت إلى الجدار الزهد. وعند صباح اليوم التالي تخيل إليه أن الحلم يحتمل أن يعيد تشكيلة أفكاره وهما هما ينتظران زوال الشمس وحلول الظلمة على الجدران التي تم اختيارها عسى أن يلتقيا على جدار واحد!

أيها الرجال رفقآ بالقوارير

د. محمد هاشم

منذ فترة أفزعتني فتوى شيخ ملتحي من دول الخليج العربي يقول فيها مخاطبا الرجال من كانت زوجته قوية البنية ولا يستطيع تأديبها ضربا فعليه أن يبتعد عنها ويقذفها بالحجارة حرصا على سلامته ، والغريب في هذا الشيخ الجاهل ذو اللحية المستعارة أنه ينتسب للإسلام والمسلمين ولا يتذكر ولو للحظة أن الله أنزل على نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم سورة النساء تكريما لهن وخاطب مريم عليها السلام في سورة مريم قائلا سبحانه وتعالى وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا صدق الله العظيم ، والقرآن الكريم فيه من الآيات ما يكفي لعلو شأن المرأة المسلمة التي قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أوصيكم بالنساء خيرا ، وفي حديث آخر يقول رفقا بالقوارير ولكن هذا الزيف على لسان شيخ تربى في مدرسة المغالاة والإتجار بالدين لا يغني وهو من القول الباطل الذي قال فيه أشرف الخلق من سن بدعة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن بدعة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها .

وأذكرك أيها الشيخ الغافل عن أصول الدين وفقه المعاملات في الإسلام وقول الحق ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون......

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا. وعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن ، هذا هو الدستور السماوي فيما ترتكبه النساء من أخطاء أو فواحش وهذا هو العقاب أيها الشيخ الأبلة الذي يفتي بغير علم ويبيح للرجال قذف نسائهم بالحجارة لعنة الله عليك وعلى أمثالك ممن شوهوا صورة الإسلام بالفتاوى والإرهاب والزيجات المحرمة التي لا سند لها في ديننا الحنيف

البيمارستان المنصوري

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

وصفه ابن بطوطة بما يعجز الواصف عن محاسنه، فما أطراه القلقشندي بالبيمارستان الذي ليس له نظير في الدنيا. تبدأ حكاية هذا الصرح بأخذ السلطان المملوكي المنصور سيف الدين قلاوون من دار الست الجليلة عصمة الدين مؤنسة خاتون القطبية ابنة الملك العادل المعروفة بدار القطبية بيمارستانا وعوضها عنها بقصر الزمرد والبيمارستان كلمة فارسية تعني دار المريض أي مستشفى ويرجع المؤرخون السبب في هذا البناء إلى إصابة قلاوون بقولنج عظيم (القولون العصبي) بدمشق في غزوة الروم وكان لايزال أميرا في عهد الظاهر بيبرس فعولج في بيمارستان نور الدين محمود بن زنكي فنذر إن آتاه الله ملك مصر وقد كان. وفي رواية أخرى أن قلاوون تغير خاطره يوما على عوام الناس وتغير خاطر السلطان خطب جلل في هذه العصور المظلمة فأعمل مماليكه السيف في الناس الصالح والطالح منهم ثلاثة أيام حتى اشتد الأمر فشفع القضاة والمشايخ لدى السلطان فراق خاطره وحتى يكفر عن فعلته هذه بنى هذا البيمارستان!!

أوكل قلاوون أمر البناء للأمير سنجر الشجاعي وكان مهابا فجمع صناع القاهرة ومصر لهذه المهمة وسخر وأوقف مماليكه لصيد الناس وتسخيرهم في البناء فإذا مر أحد من الناس بموقع العمل ألزموه أن يرفع حجرا ويضعه في الموقع فتحاشى الناس المرور من المكان. كان البيمارستان أحد أقسام مجمع قلاوون المعماري الذي ضم أيضا مدرسة وضريح ومسجد وينقسم البيمارستان إلى قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء وقد ضم أقسام الباطنية والجراحة والتجبير والكحالة (أمراض العيون) وقد سبق البيمارستان عصره في مراعاة قواعد مكافحة العدوى فكان لكل مريض فرش كامل خاص به ويصرف له مروحة من الخوص للتخفيف من حرارة الصيف وكان له السبق أيضا في علاج مرضى الأرق بالعزف والموسيقى والاستماع للقصص والروايات بغرف منفصلة وكان المبنى من الضخامة بما يسع علاج أكثر من أربعة آلاف مريض وقد ضم أمهر الأطباء وكان لكل مريض شخصان يقومان على خدمته وما إن يتعافى المريض حتى يعزل عن باقي المرضى ويعطى كسوة ودراهم للنفقة وعلاج يشمل الفطور الأشربة المقطرة والأكحال الرقيقة أما من مات من المرضى فكان يجري تجهيزه وتكفينه ودفنه على حساب البيمارستان. علاوة على ما أسلفنا فقد كان سباقا في نظامه الإداري أو ما نسميه حاليا بحوكمة النظام الصحي وتعزيز تجربة المريض فحينما أوكل أمره للأمير جمال الدين أقوش الأشرفي كان يتفقد بنفسه أمور المرضى ليلا ونهارا ويكثر أحيانا ليقف على احتياجاتهم وملاحظاتهم عن الفرش وأداء الأطباء.

ومن الطريف ما يروى أن السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وكان غريب الأطوار أمر أن تقطع الحيات التي يستقى منها الترياق بحضرته حتى يشاهدها بنفسه داخل البيمارستان وكان على هذا الصنيع رئيس الطب شمس الدين القوصوني وولده والحاوي الذي أحضر الحيات!! وقد عاصر البيمارستان الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ وأسهب الأثري أدم فرانسوا جومار في وصفه في كتاب وصف مصر. مع تعاقب العصور بدا دور البيمارستان يتقلص شيئا فشيئا حتى اقتصر على مرضى العقول عام ١٨٥٦ ثم أصبح مستشفى للرمد عام ١٩١٥ ولم يبق منه سوى قسم من الإيوان الشرقي والغربي بهما سبيلان الماء.

المصادر والمراجع

١-تاريخ البيمارستانات في الإسلام للدكتور أحمد عيسى
٢-السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي
٣-تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة

4-على صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

تجارب علاجية تنبؤ بالنهاية

مع الإعلان عن سلالات جديدة من كوفيد 19 بالهند وخروج النظام الصحي الهندي عن السيطرة حيث سجلت الهند وفاة كل أربعة دقائق بالهند وسط خشية من امتداد الإصابات بهذه السلالات خارج الهند.

السلالات الهندية الجديدة: السلالة الهندية الأولى B.1.617 والتي تحتوي على طفرة مزدوجة E484Q و L452R ما يزيد المخاوف من زيادة انتشار العدوى.

السلالة الهندية الثانية B.1.618 ذات طفرات ثلاثية جديد فيها قدرة E484K على الهروب المناعي ما يعني القدرة على الهروب من الأجسام المضادة وبالتالي يهدد سلامة الملقحين من كوفيد 19 ويزيد من رقعة الإصابات على نحو غير مسبوق.

بعد هذه التحورات الجديدة عاد الجدل من جديد حول قدرة اللقاحات الحالية والتي تظهر يوما بعد يوم على التصدي لهذه الطفرات والتي من الواضح أنها إلى ما لا نهاية وهي مسألة طبيعية في عالم الفيروسات وتحديثه لذا بات السؤال هل التعجيل بدواء حاسم من شأنه أن يضع حدا لهذه الجائحة المستمرة؟.

دواء جديد من إنتاج شركة فايزر يعني بينه وبين غشاء الفيروسات بتواجهم والذي ينتمي لنفس العائلة.

وحتى نفهم الفكرة عن كثب علينا وأن ننطلق إلى دورة حياة الفيروسات بشكل عام.

تبدأ دورة حياة الفيروسات من اللحظة الشبيهة وفيها يرتبط الفيروس بسطح الخلية ثم يدلف بداخلها وينطلق منه مادته الوراثية (الرنا RNA) وحتى يتسنى للفيروس التكاثر فلابد من تحول مادته الوراثية من الرنا إلى الدنا (DNA) حتى تندمج مادته الوراثية بالمادة الوراثية لنواة الخلية المصابة ويحول الخلية لمصنع لتكاثره وهنا يعمل انزيم النسخ العكسي (reverse transcriptase) على مهمة تحويل الرنا إلى الدنا ثم يقوم الإنزيم المدمج (integrase) بدمج المادة الفيروسية وقد صارت دنا بالدنا الخاص بالخلية المصابة ويتم إنتاج الرنا الفيروسي والبروتين اللازم لبناء فيروس جديد ويقوم الفيروس الوليد بالخروج عبر غشاء الخلية المصابة مغلفا نفسه بجزء من غشائها و متجها لإصابة خلايا جديدة وحتى يصبح بإمكان الفيروس فعل ذلك فلابد من أن ينضج في البداية والنضوج يتطلب إنزيم البروتياز والذي يقوم بتقطيع البروتينات بالفيروس لإعادة ترتيبها.

هذا الإنزيم الهام هو بيت القصيد الذي نحن بصدده في هذه التجربة العلاجية فهو العامل الأساسي في بناء سلاسل الأحماض الأمينية الفيروسية ومن ثم البروتينات الفيروسية ومرحلة هذه الخطوة في مهدها يمنع إنتاج فيروسات جديدة مكتملة النمو والنضج وبالتالي إيقاف الانتشار وهي طريقة تضمن أن تكلل بالنجاح ويتوقف هذا المارد العنيف ويعود العالم لسابق عهده من الاستقرار الصحي المنشود.

الأمل من جديد في إمكانية السيطرة على الفيروس عبر الخيار الدوائي... هذا الدواء ليس بجديد فقد تم تطويره في السابق وتحديدا عام 2003 إبان تفشي متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) ويستهدف الدواء انزيم البروتياز 3CL protease والمتشابه الكبير بين سارس وكوفيد فقد بدأت التجارب عليه في حقبة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والذي بشر بنتائجه الواعدة في علاج كوفيد وحاليا اجتاز الدواء الواعد المرحلة الحيوية على الحيوانات وبدأت تجاربه في المرحلة السريرية الأولى على المتطوعين وسط تفاؤل كبير خاصة وأن فكرة استهداف انزيم البروتياز تستخدم في علاج فيروس نقص المناعة المكتسبة (إيدز) والتهاب الكبدي الوبائي (سي) وحققت نتائج مثمرة وقد تسفر النتائج عن استخدام العقار منفردا أو بالجمع

صفحات من التاريخ (مقيــاس النيــل)

د. محمد فتحي عبد العال

يعتبر النيل شريان الحياة لمصر والمصريين. كان نهر النيل قديما يفيض كل عام بما يساعد على ترسيب الطمي الغني اللازم للزراعة لكن في المقابل كان ارتفاع مياه الفيضان مدمرا للأراضي والمحاصيل الزراعية وكان انخفاضه أيضا كارثة على الزراعة ... فكان لزاما التفكير في وسيلة لقياس مستوى الفيضان ومن ثم اتخاذ التدابير التي تحول دون أخطاره عبر إقامة القنوات والسدود وكان تحصيل الخراج أو ضريبة الأطيان الزراعية يقاس تبعا لذلك.

يعود الفضل لإنشاء أول مقياس إسلامي إلى عهد الدولة الأموية وتحديدا زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد أقامه عامل الخراج الأموي أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة أقصى جنوب النيل بالقاهرة وكان اختيارها نظرا لكونها عاملة حسيا وبعيدة عن التعمير من أثر الفيضانات وحتى لا يتسرب إليها كثيرا من الطمي. أما المقياس بصورته الحالية فيعود للخليفة العباسي المتوكل على الله والذي عهد بإنشائه إلى المهندس أحمد بن محمد الحاسب وقيل أحمد بن كثير الفرغاني ويذهب البعض لكونهما شخص واحد. و تشير بعض الروايات أن اسم المتوكل أغفل عن قصد لاحقا أيام أحمد بن طولون أثناء تجديد المقياس وذلك لتأكيد الهيمنة الطولونية والاستقلال عن الخلافة العباسية.

يتكون المقياس من عمود مثمن من الرخام الأبيض مقسم إلى أذرع للمقياس ويرتكز العمود على قاعدة من خشب الجميز الذي لا يتأثر بالمياه.

كان بلوغ النيل 16 ذراعا هو بشارة وفاء النهر وكانت تقام الاحتفالات ولعل أجمل هذه الاحتفالات ما سنه المعز لدين الله الفاطمي من متابعة الاحتفالات عبر قصر اللؤلؤة وما يروى أن المعز وجد أن النداء بشكل يومي على مقدار منسوب النيل من شأنه أن يلقي الخوف والهلع بين الناس وترتفع الأسعار وتختفي البضائع من الأسواق. فاختص نفسه بهذه التقارير اليومية والتي يقوم بها عشرا موظف مسؤول يسمى صاحب المقياس على أن ينادي بمنسوب الفيضان على الناس حينما يبلغ حد الوفاء بعد الشدة المستنصرية التي اجتاحت مصر إثر انخفاض منسوب النيل بشدة تم تجديد المقياس وبنى القائد بدر الجمالي بجواره مسجد المقياس أما في العصر المملوكي فكان المقياس الرسمي بالقلعة وقد أقام الظاهر بيبرس قبة رفيعة مزخرفة بالمقياس.

الطريف أن السلطان المملوكي خشقدم ومع تأخر فيضان النيل أصدر أوامره بالكف عن المعاصي والتنكيل بمرتكبيها كما أمر القضاة والعلماء بالذهاب للمقياس والدعاء فلما طال الوقت عن أسبوعين ووقع الغلاء وعز الخبز في الأسواق فكر أن يهدم المقياس حتى يتوقف الناس عن متابعة الزيادة والنقصان لكنه تراجع وأمهل حتى أوفى النيل.

ومع أواخر عهد الدولة المملوكية كان الاهتمام بالمقياس متزايدا فكان السلطان قنصوه الغوري يكثر من الذهاب إليه وقد شيد قصرا على بسطة المقياس ومسجدا ومع دخول العثمانيين مصر سار سليم الأول على نفس النهج من كثرة الزيارة كما أنشأ قصرا من الخشب فوق قصر الغوري.

نال المقياس حظا من تسجيلات الرحالة ومنهم الرحالة الدانماركي نوردن عام 1737 ثم كتاب وصف مصر النتاج العلمي الفريد للحملة الفرنسية على مصر عام 1798 وقد عمل الفرنسيون على رفع كفاءة المقياس عبر إزالة الطمي المتراكم في قاعه وتطهير الحوض ووضعوا مكعب من الرخام الأبيض بارتفاع ذراعا واحدا أعلى تاج العمود وتولى ذلك المسيو كستر المهندس الفرنسي.

استمر المقياس يؤدي مهمته الهامة حتى بناء السد العالي عام 1960 والذي حمى الأراضي الزراعية من الفيضانات ليصبح المقياس بعد ذلك معلما أثريا فريدا هو ثاني أقدم الآثار الإسلامية المصرية.

المراجع والمصادر:

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي

كتاب وصف مصر علماء الحملة الفرنسية على مصر

عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

علي بابا.... قصة من مصر

بقلم : د. محمد فتحي عبد العال

جميعنا ونحن صغار سمعنا بقصة علي بابا الرجل الرقيق الحال الذي يعمل ببيع الحطب والذي تقوده الصدفة ليسمع مجموعة من اللصوص عددهم أربعين يتحدثون عن مغارة مليئة بالذهب والجواهر والأموال وأن كلمة السر لها هي : " افتح يا سمسم " فيسرع علي بابا إلى المغارة ويستولي على الكنز ويهنأ مع زوجته مرجانة في نهاية المطاف بالكنز بعدما خلصه القدر من أخيه قاسم ومن اللصوص معا .. الحقيقة أننا بالشرق تشربت عقولنا بأن علي بابا رجل صالح ولكن الهنود كانوا أكثر وعيا وفهموا حقيقة القصة وأن علي بابا لم يكن بتصرفه هذا وعدم تسليمه الكنز للشرطة سوى لصا سرق لصوصا ومن هذا الفهم نستطيع أن نصل إلى أصل الحكاية.

في عصر الخليفة العباسي أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي كان المصريون العاملون في المناجم لاستخراج الذهب والجواهر الكريمة بالصعيد على حدود مصر بالقرب من بلاد النوبة يتعرضون لغارات مستمرة من قوم محاربين يسمون /البجة/ يسكنون الصحاري اختلف في أصلهم بين المؤرخين فمنهم من يعتبرهم أحباشا أو من الشعوب الأفريقية القديمة وآخرون يرجعون أصولهم للجزيرة العربية ويسكنون شرق السودان منذ القدم !!.

مستشاري المتوكل أشاروا عليه بصعوبة مواجهة محاربين كهؤلاء مدربين على الكر والفر ويقطنون مناطق وعرة لذلك تقاعس المتوكل لبعض الوقت عن نجدة أهل مصر ولكن حينما وجد أن الغارات قد أثرت بالسلب على حصة الخلافة من دخل المناجم أرسل جيشا بقيادة محمد بن عبد الله القمي ويقال أنه استخدم سلاح الحيلة فوضع الاجراس على أعناق الخيل حتى تحدث ضوضاء ما جعل جمال البجة تنفر وأمام التفوق التنظيمي لجيش المتوكل انهزم ملك بلاد البجة وكان اسمه (علي بابا أو علي أولياب) وحمل أسيرا إلى المتوكل حيث أكرمه وأعاده إلى بلاده معززا مكرما بعدما تعهد بعدم الإغارة مجددا على مناجم الذهب المصرية.

ذهب البعض إلى أن كنوز المناجم المصرية والتي حصل عليها علي بابا وقومه من البجة كانت ملهمة لبعض الكتاب لاختلاق أحداث قصة علي بابا والأربعين حرامي ذائعة الصيت .

ولأن الشيء بالشيء يذكر فحياة الخليفة المتوكل كانت أشبه هي الأخرى بحكايات ألف ليلة وليلة فلقد جمع القدر بين قلب الخليفة وبين حب حياته الجارية الرومية (قبيحة) والتي داعبت فؤاد الخليفة حينما كتبت اسمه " جعفر " على خدها الأسيل بمسك بنكهة الزعفران. الطريف أن اسم قبيحة هو الاسم الذي اختاره المتوكل لها ليواري خلفه شدة جمالها وحسنها من أعين الحاسدين!! .

أنجبت قبيحة من المتوكل ابنا هو المعتز بالله وراحت تمارس ضغوطا على المتوكل لإحلال ابنها المعتز بالله بدلا من نجله الأكبر المنتصر في ولاية العهد ما أوغر صدر المنتصر خاصة مع إلقاء المعتز خطبة الجمعة نيابة عن المتوكل أثناء مرضه فنال استحسان الجميع فاشتعلت نيران الغيرة لدى المنتصر فقتل أباه بمعاونة القادة الأتراك الذين تزايد نفوذهم ويمرض المنتصر فجأة ويموت ويخلفه المستعين بالله أخو المتوكل ومع مؤامرات قبيحة بخلع المستعين نفسه عن الخلافة لكن لم تقتنع قبيحة بذلك فأرسلت تطلب من أحمد بن طولون قتله فلما رفض طلبت من سعيد الحاجب قتله فقتله وكان طلب المستعين الأخير أن يصلي ركعتين لله وحملت رأسه للمعتز وهو يلعب الشطرنج فكافأ قاتله.

وتدور الأيام وتجني قبيحة ثمار ما زرعت من قبح و كراهية ودماء حيث يقع الخلاف بينها وبين زعيم الجند الأتراك صالح بن وصيف فتحاول أن تؤلب الأتراك عليه بدفع رواتبهم حتى يقتلوه لكن ابن وصيف كان أذكى منها فأعلم الجند أن قبيحة وابنها الخليفة يمتنعان عن دفع الرواتب . حاول المعتز بالله احتواء الأمر فطلب من قبيحة خمسين ألف دينار لدفع رواتب الجند فرفضت وهنا جانبها الصواب والحكمة التي تقتضي الانحناء للعاصفة فتركت ابنها لقمة سائغة بين الجند الأتراك الذين أوسعوه ضربا ولطما حتى تنازل عن الحكم ومع ذلك استمروا في تعذيبه حيث منعوا عنه الطعام والشراب وجعلوه في بيت وسدوا بابه حتى مات عطشا .

حاولت قبيحة تهريب أموالها عبر سرداب بالقصر وتوارت عن الأنظار في شعبان ثم عادت في رمضان بعد وساطة مع ابن وصيف والذي حصل منها على ألف ألف دينار وثلاثمئة ألف دينار وسفطا من زمرد وآخر من لؤلؤ فقال مندهشا من حجم ثرائها الكبير : " قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها كل هذه الأموال " .

لم يكتف ابن وصيف بالمال بل عذب غريمته السابقة واغتصبها ثم تركها تذهب لمكة لتدعو عليه صارخة : " هتك صالح ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني " بالطبع نال صالح عقابه بعد ذلك حيث قتل وحملت رأسه إلى الخليفة المهتدي.

بقي أن نعرف ما خلفه أبطال قصتنا فالمتوكل له جامع الملوية أو جامع الجامع بسامراء بمئذنته الملوية المميزة كما شيد مدينته المتوكلية أما قبيحة فكان لها دار بشارع باب الصفصاف بطرسوس أوقفتها لضيافة المجاهدين في سبيل الله أو طلاب العلم.

المراجع والمصادر

1- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي
2- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري
3- هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان لضرار صالح ضرار

المدينة العتيقة

بقلم :سامح أدور سعدالله

هذا كل ما رأيته على مسرح الأحداث. هناك في عالم ليس من عالمنا، و لكنه الأقرب إلينا. وجدنا أشلاء الجثث تتناثر على طول الوادي القديم، حتى دخلنا إلى أسوار المدينة العتيقة وجدنا سوقا ضخما، يجتمع فيه كل البشر من جميع أرجاء الأرض، جموع جاءت تشتري أو تعرض بضاعتها، كانت الناس أشكالا و ألوانا، أناس بوجوه زرقاء وأخرى صفراء، كما وجدنا أيضا بشرا ذوي وجوه صلبة وخشبية. ولم تخل أيضا من وجوه نحاسية . و كانت بضائعهم رائجة، تطلبها الشعوب في كل مكان.

في هذه البلدة لا تُغلق الحوانيتُ أبدا.

متى حل الظلام تحلق الهياكل البيضاء تنشر لهيب نار في صفحة السماء السوداء. وكتل صماء تدفع بقذائف تدمر جدران المكان. و لهذه الأسباب راجت سوق الآلة والنخاسة. فمنذ قديم الأزل تنتعش سوق الآلة. وتروج معها سوق النخاسة. وبالرغم من مرور العصور، وتبدل الأزمان إلا أن الحقد والشر كما هو. ولم تختف أبدا هذه السوق

....

استكملنا السير بين شوارع المدينة الجميلة. رأينا خروج السباع والضباع من كل مكان وكأنها جيش يحيط كل حدود المكان والزمان. هذه التجارة تلعب لعبتها القذرة في كل مكان على مر الزمان بأشكال مختلفة وأبطال مختلفين. لعبة قذرة ليس لها عنوان. تحركها على المسرح أشباح برؤوس حمراء تدعي أنها حمامات سلام. ترسل زبدا و عسلا محملا بسم يقضي على أي كائن من كان. ويقولون أنهم أصحاب الحق والفضل في هذا الزمان. أو كما يكتبون حمامات سلام. وهناك جيوش عظيمة ترتدي بزات جميلة تحمل خناجر مسمومة. تكمل القتل بالمجان. تقسو وتذبح وترش الدم بكل مكان. وهناك أبرياء يلبسون مسوحا سوداء وعلى جبينهم اختلط العرق بالدماء والطين. وأطرافهم بجوارهم على مرمى أبصارهم. لا يدركونها. فيشاهدونها تحترق باسمين. دمرت هذه الأسواق أحلام الصغار على أعتاب الحضارة والأنهار. فماذا جنت القلوب البيضاء؟ حتى دمرتها الأيادي السوداء في تلك الأسواق القاهرة .

تكمل الأسواق رواجها حتى انفجرت كل أركان الأرض و انهارت أعمدة المكان. ثم نزلت نار من السماء فأحرقت كل الأسواق.

سوق سوداء!

بقلم :مليكة هاشمي

في ظل تعدد دور النشر و ظهور الكثير من الكتاب الشباب و المبدعين، و إلى جانبهم بعض الهواة الذين يميلون للكتابة ، فإنه أصبح ذلك الهوس و التسرع لإصدار كتاب خاص و الترويج له ، بغض النظر عن مضمونه و محتواه. مع العلم أن الكاتب نفسه يعلم بمستواه الحقيقي و يدرك نقاط ضعفه كما يعلم كثرة الأخطاء النحوية والإملائية التي تشوبها نصوصه. لكنه يصر على نشرها دون أن يحاول تحسين مستواه و تطوير مهاراته. وهو ما أدى إلى ظهور الكثير من الإصدارات في الآونة الأخيرة والتي تظل مكدسة بالمكتبات والمعارض الدولية. حيث تحولت بعض دور النشر إلى ما يشبه السوق السوداء تهدف من خلال ما تنشره إلى الربح المادي فقط و بروز إسمها في المحافل الدولية مع عدم الاكتراث لجودة ما تقدمه للقارىء الذي أصبح يختلف كثيرا عما مضى فهو الآن أكثر انفتاحا وتطلعا ومن الصعب إرضاء فضوله و حبه للمعرفة و الثقافة. ليحدث أحيانا أن تقتني العديد من الكتب ، لكنك لا تجد ما يحفزك على قراءتها مجرد كلمات مبعثرة وتعابير ركيكة و أفكار غير متسلسلة. لتقع في فخ سياسة التسويق والترويج الذي يتم انتهاجه . لكن للأسف يصعب للكاتب أن يقتنع أن إصدار كتاب ليس إنجازا في حد ذاته . بل الأهم أن يكون مايكتبه يستحق القراءة و يضفي بإبداعه ذلك التميز في الساحة الأدبية والثقافية. ليصل بنا الأمر أحيانا لنفكر أن عدد الكتاب صار يضاهي عدد القراء لكل شخص منا ذلك الطموح و الميول للكتابة و الإبداع . لكن نتجاهل أنه علينا تطوير كتاباتنا و تنقيحها قبل تقديمها للقارىء على شكل كتاب من جهة أخرى نجد عزوف القراء على اقتناء الكتب الورقية و اعتمادهم على الكتب الالكترونية التي أصبحت تعرف رواجا مهما مؤخرا في ظل التطور التكنولوجي . بالإضافة إلى غلاء أسعار بعض الكتب الورقية المشهورة . وفي الأخير فإنه يبقى على كل من الكاتب و دور النشر مسؤولية كبيرة في إثراء الساحة الأدبية بما يخدم الجانب الثقافي والمعرفي و يتماشى مع ميولات القراء.

8-على مجلة مصر المحروسة التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر

وزارة الثقافة

د. محمد فتحي عبد العال

حكايات من بحور التاريخ

"حكايات من بحور التاريخ" ..

إصدار جديد لمحمد فتحي عبد العال

مصر المحروسة

Misr El Mahrosa

www.misrelmahrosa.gov.eg

misrelmahrosa

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

الهودج حكاية لها العجب

مصر المحروسة

Misr El Mahrosa

www.misrelmahrosa.gov.eg

misrelmahrosa

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

حكاية البيمارستان المنصوري

مصر المحروسة
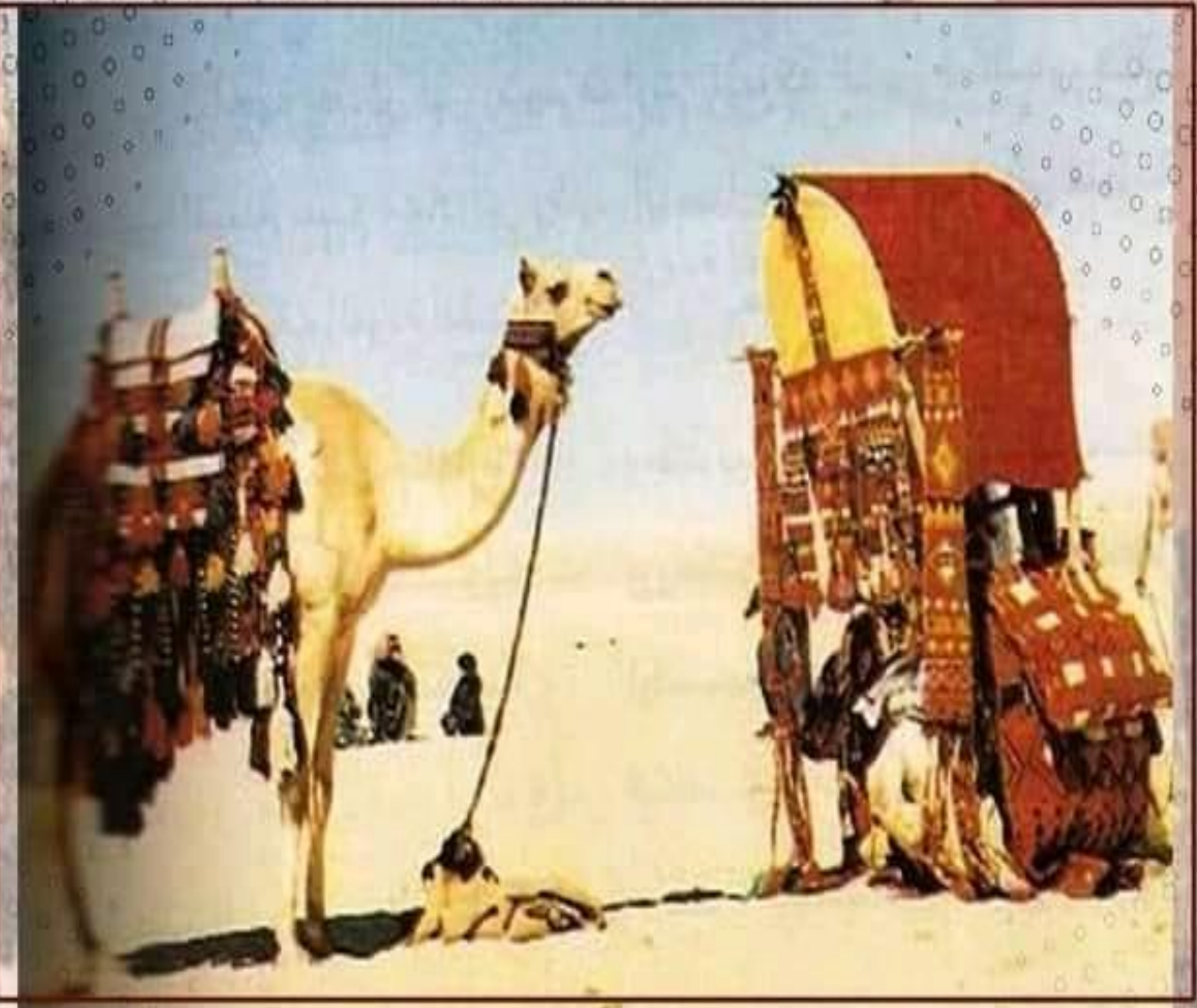
Misr El Mahrosa

www.misrelmahrosa.gov.eg
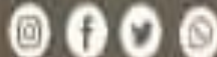
misrelmahrosa

«حكايات من بحور التاريخ»

صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب حكايات من بحور التاريخ للكاتب والباحث والروائى محمد فتحى عبد العال ويقع الكتاب فى ١٠٢ صفحة ويتضمن الكتاب عددا من الموضوعات الطريفة والحكايات التاريخية الشيقة التى تتعلق بعدد من الأماكن الأثرية والتاريخية بمصر ومنها باب زويلة وسبب إقامته وتسميته بهذا الاسم وأشهر من أعدموا عليه وعلاقته منذ نشأته بالخرافات الشعبية فى مصر كما يتطرق الكتاب إلى البيمارستان المنصورى وأوجه عظمته ووسائل العلاج فيه وهنا نستحضر من التاريخ قصة أول تطبيق لمبادئ الجودة الطبية الحديثة كما يتحدث الكتاب عن مسجد ابن طولون وحقيقة الكنز الذى كان السبب فى بنائه والطبيعة النبيلة لبانيه وقصة أول استقلال جزئى لمصر عن التبعية الخارجية وعبر صفحات الكتاب نطوف مع القارئ بين جنبات خانقاه بيبرس الجاشنكير وطبيعة مهنة صاحبها ، ثم نمرق معا بين دهاليز أشهر الحارات الشعبية والتى احتضنت روائع الفن ألا وهى حارة حوش قدم وقصة صاحبها وعلاقته بمدفع رمضان الشهير ومنها نمضى لحمام إينال وتاريخ الصراع على السلطة بين المماليك ثم نعرج على تربة الست لنتعرف على دور المرأة فى توجيه دفة السياسة والحكم فى العصر المملوكى وقصص المصاهرة بين سلاطين المماليك فى مصر والأمم المجاورة ومع ضريح الأميرة شويكار نتعرف عن قرب على طبيعة العصر الملكى فى مصر وقصة اعتلاء الملك فؤاد لحكم مصر وقصص الزواج والطلاق والانتقام على طريقة القصور الملكية ولأن مصر هبة النيل وسر حياتها فكان لزاما أن نزور مقياس النيل عبر الكتاب وأن نرى كيف كان الاحتفاء بفيضان النيل ومظاهر الاحتفال به كل عام؟ كما نتعرض فى الكتاب للمشروعات الخيرية والوقفية ؛ كما يستعرض معانى بعض أسماء السلاطين المماليك وغرائب سنوات حكمهم لمصر إضافة لقطوف من قصص الحب فى حياة السلاطين وما خلفته هذه القصص من آثار ، يذكر أن الكاتب د.محمد فتحى عبد العال صيدلى وحاصل على ماجستير فى الكيمياء الحيوية وله عدد من المؤلفات الفكرية والروائية والقصصية الأخرى.

... البعيدة

... تنوعة

... ل عام

اجيال مختلفة تؤكد أن الشعر باق والشعر ينشر المحبة والتواصل بين البشر ولا شك أن الدعم من وزارة الثقافة والجهات الأخرى جعله مختلفا وبصفة عامة هو مؤتمر ناجح بكل المقاييس وأتمنى أن يتكرر دائما بكل هذه المعايير

تعارف وتقارب

ويعلق من جانبه الشاعر حاتم الأطير بقوله،

تجربة جميلة تعرفت خلالها على شعراء من مختلف العالم، تعارفنا وقرأنا الشعر أمام جمهور، وقرأناه لبعضنا البعض وترجمناه، نشاط رائق ومثمر، أشكر كل من ساهم فى إخراجه وحول إقامته فى مدينة طنطا ومدن أخرى قريبة وقرى بعيدة يقول

كنت أظن أن مدينة طنطا هى المستضيف لكن اكتشفت أننا نقرأ قصائدنا فى طنطا وكذلك فى بلاد مختلفة أخرى فى محيطها، الأمر أشبه بقوافل شعرية متحركة وهو عمل رائع جدا.

13-صحيفة العروبة المصرية

العروبة

إشراف: أبوالعينين شرف الدين -- بشرى الورداني

أدب وثقافة

7

على بابا... قصة من مصر

النيل

ممارسة الإنسانية

قول للزمان

كابوس

تهنئة بالترقية وتجديد الثقة

حمام إينال

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية «حمام إينال» وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة تسلي بها صيامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي د. محمد فتحي عبد العال قائلا: «حض الإسلام على الطهارة والعناية بالنظافة الشخصية وجعلها عنوانا للفرد المسلم لما لها من أثر كبير في الحفاظ على مظهر الإنسان وصحته لذا لا غرو أن تكون شرطا لأداء بعض العبادات كالصلاة مثلا. ومن تقويم سلوكيات الأفراد تشيد الحضارات وتنهض ولكل حضارة آثار تتحدث عنها وعن مآثرها لذا فقد جسدت الحمامات الكثيرة في العواصم العربية اهتمام الحضارة الإسلامية بالنظافة العامة. ومن أقدم هذه الحمامات بمصر الحمام الذي شيده السلطان الأشرف أبو النصر سيف الدين إينال العلائي الظاهري وهو من سلاطين المماليك البرجية الشركسية والعلائي في لقبه نسبة للخواجا علاء الدين على التاجر الذي باعه للسلطان برقوق أما كلمة إينال فأصلها شركسي وتعني شعاع القمر. تدرج إينال في المناصب الصغيرة إلى أن أصبح أتابكا أي قائد للجيش في عهد السلطان جقمق حتى واتته الفرصة ليصبح سلطانا على مصر بعد خلع الملك المنصور عثمان بن جقمق. كان من خصال السلطان إينال الحميدة تحري الشريعة فيما يخص القتل وعدم حبه للتملق وإطالة الدعاء في الصلاة لكن في المقابل كان أميا لا يحسن حتى قراءة الفاتحة وكانت صلاته سريعة كالنقرات وشاب عصره الوهن حيث قاوم ثورات داخلية وخاض حروبا خارجية محدودة شأن العهود المملوكية قاطبة فتمكن من القضاء على سبع ثورات داخلية كانت سياسته السبب فيها؛ حيث كان يعتمد على المماليك الجلبان وما أكثر مفاسدهم وتمردهم وهم المماليك كبار السن مخالفا سياسة من سبقوه في شراء المماليك الصغار وتنشئتهم منذ نعومة أظفارهم على الولاء لسيدهم لا يعرفون غيره مما سبب له المتاعب كما اختلف مع الخليفة العباسي القائم بأمر الله وسجنه بالإسكندرية وفيما يخص الشأن الخارجي فقد أرسل حملة لتأديب إمارة بني قرمان انتهت باعتذار أميرهم والصلح كما أرسل أسطولا بحريا لحماية جزيرة قبرص التي كانت تحت الحكم المصري من الوقوع بأيدي الفرنجة ومن آثاره مدرسة ومسجد وخانقاه بقرافة المماليك وتجديده لمسجد الغمامة بالمدينة المنورة والحمام الذي نحن بصدده. يوجد حمام أينال في شارع المعز لدين الله الفاطمي قبالة قصر الأمير بشتاك ويتألف من مدخل بسيط يقود إلى حجرة باردة لخلع الملابس قبل الاستحمام وتؤدي إلى الحجرة الدافئة ثم الساخنة وللحفاظ على دورة الهواء الساخن فقد زودت الحجرة الباردة والساخنة بالقباب الضحلة وهي مكسوة بالزجاج الملون وخلف الحمام يوجد المستوقد حيث تستخدم القمامة الموجودة به في تسخين المياه بالحمام. والحمام يوجد به نظام إضاءة يبعث على الراحة والاستجمام مما يصبغ عليه ميزة إضافية.

من صفحات التاريخ

بركة الفيل

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية «بركة الفيل» وهى حكاية مليئة بالأحداث و التفاصيل والشخصيات التاريخية التى تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلى بها صيامك ، ويحدثنا عنها اليوم الباحث فى التاريخ الإسلامى دكتور محمد فتحى عبد العال قائلا «تعتبر العديد من المصادر حديقة الحيوان بالجيزة والتى انشئت عام 1891 فى عهد الخديو توفيق هى الأقدم مصريا وعربيا وإفريقيا ولكن الحقيقة أن مصر عرفت حدائق الحيوان فى وقت مبكر على ذلك وتحديدا فى عهد خمارويه بن أحمد بن طولون حيث أمر ببناء حظائر للحيوانات كالسباع والفهود والنمور وغيرها والعناية بها من حيث التغذية والنظافة وخصص البركة التى نحن بصددها وهى أقدم البرك ذكرا فى التاريخ، وتقع خارج باب زويلة (شمال شرق ميدان السيدة زينب اليوم) لتكون دارا للفيلة ومنها جاءت التسمية.

وتحولت البركة مع الوقت لمكان جميل للنزهة والاستمتاع بمشاهدة الفيلة. الطريف أن خمارويه من مبلغ حبه للحيوانات استأنس أحد السباع، أطلق عليه زريق واتخذه صديقا يشاركه طعامه ولا يغادره حتى فى أوقات النوم وكان السبع مميزا بعينيه الزرقاوين

ومع اعتلاء السلطان العادل زين الدين كتبغا حكم مصر أنشأ بها ميدانا للعبة القبق (أى الهدف) أو لعبة القرعة وهى خشبة كبيرة بأعلاها كرة معدنية بداخلها طير ويتبارى المتسابقون فى رمى السهام وتكون الكرة من نصيب الفائز لكن مع خلع كتبغا استولى الإهمال على الميدان وفى فترة السلطان الناصر محمد بن قلاوون تحولت بركة الفيل لمكان يقطنه الأثرياء من إمرائهو .

تمر السنون ويعتلى أريكة الحكم الخديو عباس حلمى الأول فيبنى على البركة سراى الحلمية ومع هدم السراى عام 1902 تحولت أراضيها لحى الحلمية ، الذى أصبح بمرور الزمن أشهر أحد أشهر الأحياء المصرية العتيقة، والذى شهد اكثير من الأحداث المهمة والتى جسدتها العديد من الأعمال الدرامية.

كلمات متقاطعة

15-على مجلة بانوراما شباب العراقية

علي بابا... قصة من مصر

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث

جميعنا ونحن صغار سمعنا بقصة علي بابا الرجل الرقيق الحال الذي يعمل ببيع الحطب والذي تقوده الصدفة ليسمع مجموعة من اللصوص عددهم أربعين يتحدثون عن مغارة مليئة بالذهب والجواهر والأموال وأن كلمة السر لها هي : "افتح يا سمسم" فيسرع علي بابا إلى المغارة ويستولي على الكنز ويهنأ مع زوجته مرجانة في نهاية المطاف بالكنز بعدما خلصه القدر من أخيه قاسم ومن اللصوص معا... الحقيقة أننا بالشرق تشربت عقولنا بأن علي بابا رجل صالح ولكن الهنود كانوا أكثر وعيا وفهما لحقيقة القصة وأن علي بابا لم يكن بتصرفه هذا وعدم تسليمه الكنز للشرطة سوى لصا سرق لصوصا ومن هذا الفهم نستطيع أن نصل إلى أصل الحكاية.

في عصر الخليفة العباسي أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي كان المصريون العاملون في المناجم لاستخراج الذهب والجواهر الكريمة بالصعيد على حدود مصر بالقرب من بلاد النوبة يتعرضون لغارات مستمرة من قوم محاربين يسمون (البجة) يسكنون الصحاري اختلف في أصلهم بين المؤرخين فمنهم من يعتبرهم أحباشا أو من الشعوب الأفريقية القديمة وأخرون يرجعون أصولهم للجزيرة العربية ويسكنون شرق السودان منذ القدم !!.

مستشاري المتوكل اشاروا عليه بصعوبة مواجهة محاربين كهؤلاء مدربين على الكر والفر ويقطنون مناطق وعرة لذلك تقاعس المتوكل لبعض الوقت عن نجدة أهل مصر ولكن حينما وجد أن الغارات قد أثرت بالسلب على حصة الخلافة من دخل المناجم أرسل جيشا بقيادة محمد بن عبد الله القمي ويقال أنه استخدم سلاح الحيلة فوضع الاجراس على أعناق الخيل حتى تحدث ضوضاءا مما جعل جمال البجة تنفر وأمام التفوق التنظيمي لجيش المتوكل انهزم ملك بلاد البجة وكان اسمه (علي بابا أو علي أولباب) وحمل أسيرا إلى المتوكل حيث أكرمه وأعاده إلى بلاده معززا مكرما بعدما تعهد بعدم الإغارة مجددا على مناجم الذهب المصرية.

ذهب البعض إلى أن كنوز المناجم المصرية والتي حصل عليها علي بابا وقومه من البجة كانت ملهمة لبعض الكتاب لاختلاق أحداث قصة علي بابا والأربعين حرامي ذائعة الصيت .

ولأن الشئ بالشئ يذكر فحياة الخليفة المتوكل كانت اشبه هي الأخرى بحكايات ألف ليلة وليلة فلقد جمع القدر بين قلب الخليفة وبين حب حياته الجارية الرومية (قبيحة) والتي داعبت فؤاد الخليفة حينما كتبت اسمه "جعفر" على خدها الأسيل بمسك بنكهة الزعفران.. الطريف أن اسم قبيحة هو الاسم الذي اختاره المتوكل لها ليواري خلفه شدة جمالها وحسنها عن أعين الحاسدين!!.

أنجبت قبيحة من المتوكل ابنا هو المعتز بالله وراحت تمارس ضغوطا على المتوكل لاحلال ابنها المعتز بالله بدلا من نجله الأكبر المنتصر في ولاية العهد مما أوغر صدر المنتصر خاصة مع إلقاء المعتز لخطبة الجمعة نيابة عن المتوكل أثناء مرضه فنال استحسان الجميع فاشتعلت نيران الغيرة لدى المنتصر فقتل أباه بمعاونة القادة الأتراك الذين تزايد نفوذهم ويمرض المنتصر فجأة ويموت ويخلفه المستعين بالله أخو المتوكل ومع مؤامرات قبيحة يخلع المستعين نفسه عن الخلافة لكن لم تقنع قبيحة بذلك فأرسلت تطلب من أحمد بن طولون قتله فلما رفض طلبت من سعيد الحاجب قتله فقتله وكان طلب المستعين الأخير أن يصلي ركعتين لله وحملت رأسه للمعتز وهو يلعب الشطرنج فكافأ قاتله.

وتدور الأيام وتجني قبيحة ثمار ما زرعت من قبح و كراهية ودماء حيث يقع الخلاف بينها وبين زعيم الجند الأتراك صالح بن وصيف فتحاول أن تألب الأتراك عليه بمنع رواتبهم حتى يقتلوه لكن ابن وصيف كان أذكى منها فأعلم الجند أن قبيحة وابنها الخليفة ممتنعان عن دفع الرواتب. حاول المعتز بالله احتواء الأمر فطلب من قبيحة خمسين ألف دينار لدفع رواتب الجند فرفضت وهنا جانبها الصواب والحكمة التي تقتضي الانحناء للعاصفة فتركت ابنها لقمة سائغة بين الجند الأتراك الذين أوسعوه ضربا ولطما حتى تنازل عن الحكم ومع ذلك استمروا في تعذيبه حيث منعوا عنه الطعام والشراب وجعلوه في بيت وسدوا بابه حتى مات عطشا .

حاولت قبيحة تهريب أموالها عبر سرداب بالقصر وتوارت عن الانظار في شعبان ثم عادت في رمضان بعد وساطة مع ابن وصيف والذي حصل منها على ألف ألف دينار وثلاثمئة ألف دينار وسفطا من زمرد وأخر من لؤلؤ فقال مندهشا من حجم ثرائها الكبير : "قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار ولديها كل هذه الأموال ".

لم يكتف ابن وصيف بالمال بل عذب غريمته السابقة واغتصبها ثم تركها تذهب لمكة لتدعو عليه صارخة : "هتك صالح ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني" بالطبع نال صالح عقابه بعد ذلك حيث قتل وحملت رأسه إلى الخليفة المهتدي.

بقي أن نعرف ما خلفه أبطال قصتنا فالمتوكل له جامع الملوية أو جامع الجامع بسامراء بمئذنته الملوية المميزة كما شيد مدينته المتوكلية أما قبيحة فكان لها دار بشارع باب الصفصاف بطرسوس أوقفتها لضيافة المجاهدين في سبيل الله أو طلاب العلم.

المراجع والمصادر

1-تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي
2-تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري
3-هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان لضرار صالح ضرار

16-على صحيفة روناهي الكردية السورية

بمياهها أتعمّد كل فجر

«حكايات من بحور التاريخ»... صفحات ملونة من تاريخ مصر

الجداريات الفنية.... وجه آخر للفن

روابط خارجية

- https://gate.ahram.org.eg/News/2703368.aspx?utm_campaign=nabdapp.com&utm_medium=referral&utm_source=nabdapp.com&ocid=Nabd_App
- https://gate.ahram.org.eg/News/2690899.aspx
- https://gate.ahram.org.eg/News/2698456.aspx
- https://gate.ahram.org.eg/News/2693468.aspx
- https://gate.ahram.org.eg/News/2699305.aspx
- http://www.misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=65934
- http://www.misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=65910
- https://alzawraapaper.com/content.php?id=333608&print=
- http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1271533
- https://ronahi.net/?p=116523
- http://jamahir.alwehda.gov.sy/mix/122779-%D8%B5%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84.html

- https://www.klyoum.com/syria-news/ar/72-%D8%B5%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84.php
- https://www.almasryalyoum.com/tag/971447
- https://www.mobtada.com/culture/1107963/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%89-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84
- https://www.elfagr.org/4331723

لقاءات إذاعية تضمنت الكتاب

1-اذاعة الاسكندرية برنامج على شاطىء اللغة

https://youtu.be/U6PeDbOISRU

2-الاذاعة المصرية البرنامج الثقافي

https://youtu.be/ht3qCpd207I

3-مجمعات

https://www.albumaty.ru/song/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84.html

نبذة عن المؤلف

السيرة الذاتية

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

تحت الإصدار

1-جائحة العصر مقالات ودراسات الجزء الثاني

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .